مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

دور صحيفة اللواء في التصدي للاحتلال البريطاني في مصر (1906 - 1911)

م . د . دلال عبد الحسن جولان
كلية الآداب – جامعة كركوك

الكلمات المفتاحية: دنشواي ، اتفاقية الحكم الثنائي ، إبراهيم الورداني ميناء السويس

الملخص:

حملت صحيفة اللواء لواء الحركة الوطنية في مصر ، ولقد ساعد وجود القضايا الوطنية في مصر، وفي مقدمتها الاستقلال ، التي شغلت الرأي العام المصري، نحو ابراز الدور الوطني لصحيفة اللواء نحو تأييد الخديو عباس حلمي الثاني، وضعت صحيفة اللواء امامها هدفها موسوما متمثل بخدمة مصر والإسلام، والتنديد بسياسات سلطات الاحتلال البريطاني، مما دفع هذا الامر نحو ادراك بريطانيا لحقيقة ان بقائها في مصر مؤقتاً ، ولاسيما بعد تزعزع مركزها بين الدول الناقمة على الاحتلال .

تبنت صحيفة اللواء الأفكار القومية، وسلطت الضوء على عنصرية البريطانيين ومحاولاتهم العديدة للتخلص من حكم الخديو عباس حلمي الثاني، ولاسيما بعد إعادة العمل بقانون المطبوعات، واستغلت الحكومة البريطانية حادثة دنشواي الوطنية، والتي اذكت الكفاح المسلح ضد بريطانيا، لكن صحيفة اللواء ردت على المحاكم الجائرة بحق المصريين، بعد الحادثة بالتنديد بأعمال اللورد كرومر، الذي اتبع سياسة قمعية بحق الفقراء من أبناء مصر، وليس هذا فقط بل كانت لصحيفة اللواء موقفا من اتفاقية الحكم الثنائي في عام 1907، بتذكير بريطانيا بان السودان تم فتحها برجال واموال مصر، وان محاولة سلب مصر من حقها في مد نفوذها السياسي مرفوض رفضا تاما، فضلا عن موقف صحيفة اللواء من مشروع تأسيس الجامعة المصرية عام 1908، التي وقفت بريطانيا ضد هذا المشروع، لأنه من وجهة نظرها نواةً للثورات والاضطرابات، فشن اللورد كرومر حربا ضدها، الا ان صحيفة اللواء أصرت في دفاعها عن المشروع، في سبيل ان يكون لمصر مركزاً مهماً بين الأمم بنهضة التعليم فيها، ولم تمر قضية إبراهيم الورداني 1910 مرور الكرام على صحيفة اللواء، التي أعدته شهيداً وطنياً بعد تنفيذه لعملية الاغتيال السياسي بحق بطرس غالي، كما كان لصحيفة اللواء موقفاً حاسماً من مشروع مد امتياز قناة السويس عام 1910 ، إذ نشرت مقالات عديدة تدعوا فيها المصريين لرفض المشروع الجائر، تخليص الشعب المصري من هذه المؤامرة، فضلا عن موقفها من انعقاد المؤتمر القبطي عام 1911 لتحجيم الطائفية المشتعلة بين الاقباط والمسلمين.

المقدمة:-

تتناول هذه الدراسة موضوع (دور صحيفة اللواء في التصدي للاحتلال البريطاني في مصر 1906 _ 1911) وهو من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة في تاريخ مصر الحديث، وترجع أهمية هذه الدراسة، انها تمثل مرحلة من اهم المراحل التي مر بها التاريخ المصري الحديث ، الا وهي مرحلة السيطرة البريطانية ، وما صاحبها من سياسة إدارية استهدفت الاشراف على جهاز الحكم والإدارة، وهذه الدراسة لم تحظ في كتابات الباحثين بقدر واف من البحث، الامر الذي دفعني الى اختار هذه الدراسة موضوعا والبحث فيه .

تأتي هذه الدراسة كمواكبة للاتجاه المهتم بقضية الحريات العامة والخاصة ، ولاسيما حرية (الرأي والتعبير) التي يتشارك من خلالها الافراد في وضع السياسة العامة للدولة ، ورسم خطوطها في وضع القرار ، لتحقيق اهداف وتطلعات المجتمع في المجالات كافة.

يسعى البحث نحو التعرف على دور صحيفة اللواء في مقاومة الاحتلال البريطاني، وتفنيد الاتهامات والاكاذيب التي كانت تستهدف الإرادة السياسية للدولة.

نظرا لكون الاعلام بشكل عام ، والصحافة بشكل خاص له جمهور كبير متابع للأحداث، فالبوح بالمعلومات قد تشكل ازمة في بسط الاستقرار او انفلاته ، فضلا عن رصد تحركات القوى المختلفة سواء كانت على الصعيد الداخلي او الخارجي، فالصحيفة بشكل عام مسؤولة عن تقديم المعلومات ، وشرح احداثها ، لما لها من تأثير كبير على البناء الاجتماعي. كما تبرز أهمية صحيفة اللواء كأداة لتعبئة الرأي العام، وتوحيد الجهود وتشكيل الوعي الوطني ضد الاحتلال البريطاني، وساهمت صحيفة اللواء ايضاً في بلورة الأفكار الوطنية، وصياغة مفاهيم الهوية المصرية ورفض التبعية، ارتبطت الصحيفة بشخصية مصطفى كامل، والخديو عباس حلمي الثاني وكيفية تعاملهم مع الاحتلال البريطاني والتحديات الداخلية.

إشكالية البحث:

التركيز على الدور الذي قامت فيه صحيفة اللواء، في مقاومة الاحتلال البريطاني، وماهو تأثيرها على الرأي العام المصري، في تحريك الاحداث خلال المدة الممتدة من 1906 _ 1911.

أهمية البحث:

ابراز دور الصحيفة كأداة للمقاومة الوطنية، وتشكيل الوعي وتوحيد الصفوف ضد الاحتلال البريطاني، والتركيز على احداث مفصلية كحادثة دنشواي، واتفاقية الحكم الثنائي، ومد امتياز قناة السويس، وانعقاد المؤتمر القبطي.

اهداف البحث:

رصد موقف صحيفة اللواء وتغطيها للأحداث البارزة في مصر، وتعبئة الرأي العام المصري ضد الاحتلال البريطاني، ورصد ردود الأفعال، فضلا عن ابراز دور الحزب الوطني ورؤياه الفكرية والوطنية.

حدود البحث:

ان اختيار عام 1906 كبداية لموضوع البحث آت من كون هذا العام شهد تصاعد الاحداث الوطنية ابتداءً بحادثة دنشواي والذي عن طريقها برز الدور الصحفي الكبير للواء في تغطية الاحداث خلال مدة البحث ، اما التوقف عند عام 1911 فهو تاريخ وفاة الزعيم مصطفى كامل واستمرار نضال الحزب الوطني. وللأسباب التي ذكرتها، دفعتني الى اختيار الموضوع في محاولة للكشف عن دور صحيفة اللواء في كشف الحقائق ، واسهامها في الاحداث المهمة التي أحاطت بسياسة مصر ابان الاحتلال البريطاني.

هيكل البحث:

تم تقسيم البحث على أربعة مطالب، فضلا عن المقدمة والتمهيد والخاتمة التي حصدت فيها النتائج فضلا عن الخلاصة.

تطرق المطلب الأول الى المواجهة بين صحيفة اللواء والاحتلال البريطاني وموقف صحيفة اللواء من حادثة دنشواي 1906 واتفاقية الحكم الثنائي 1907 وانشاء الجامعة المصرية(مدارس التعليم العالي) عام 1908.

خصص المطلب الثاني لدراسة موقف صحيفة اللواء من قانون المطبوعات عام 1909، وقضية إبراهيم ناصف الورداني عام 1910

اما المطلب الثالث فتناول موقف صحيفة اللواء من مشروع مد امتياز قناة السويس عام 1910.

درس المطلب الرابع موقف صحيفة اللواء من عقد المؤتمر القبطي عام 1911.

_ التمهيد:

تعد الصحافة من وسائل التأثير الجماهيري، ولها دور فعال في حياة المجتمعات بشكل عام والمجتمع المصري بشكل خاص (الابشيهي، 2009، صفحة 669) ، فضلا عن الاستجابة لاحتياجاته (كالبناء والتنظيم الاجتماعي) ، وتحقيق مصلحة الفرد في مختلف المجالات سواء كانت سياسية ، او اقتصادية ، او اجتماعية ، او الامنية (جلال، 2012، صفحة 10) .

وضعت صحيفة اللواء خطة في مواجهة الاحتلال البريطاني ورسمها بالشكل التالي:- (شعبان، 2000، صفحة 252).

1- المصداقية من خلال التعقل، وعدم المبالغة، والوقوف على الحياد.
2- التوازن- أي عدم التعتيم المتعمد، فضلا عن تحقيق التغطية الموضوعية المتوازنة.

3- المسؤولية تجاه المجتمع.

يحتاج المجتمع الى تطوير مفهوم دور الصحافة في المجتمعات الانسانية (خربوش، 2012، صفحة 221)،ولاسيما وان مصر كانت محرومة من الصحف، حتى جاء الى مصر في عهد الخديو إسماعيل، كاتبا فرنسيا، نشر مقالا عند عودته الى فرنسا معيبا فيه وضع مصر لخلوها من الصحف، مما دفع بالخديو إسماعيل الى انشاء مجلة أهلية سياسية ومالية وتجارية وزراعية وعلمية تسمى (وادي النيل)،في عام 1867 اخذت شكل الكراسة، تصدر مرتين في الأسبوع، برئاسة (عبد الله أبو السعود افندي)(1820 – 1878) (الشيال، التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر، 2000، صفحة 89)احد تلاميذ رفاعة رافع الطهطاوي (حسن)، وقد عبرت هذه الصحيفة عن مجلس شورى النواب، أي كانت بمثابة لسان حال غير رسمي له (صابات، 1987، صفحة 164)، وقد اختصت موادها حول تمجيد الخديو عباس حلمي الثاني ورجالاته ، ونشر الحوادث الداخلية، وعرض الكتب التاريخية القديمة (حمزة، 1958، صفحة 128).

وحدت الحركة الوطنية المصرية أهدافها، وطريقة نضالها ضد الاحتلال البريطاني، واستعملت كل الوسائل المشروعة، للدفاع عن مواقفها، ومواجهة السياسة الاستعمارية، كتأسيس المجلات والصحف من قبل الشباب المصري الذين تلقوا تعليماً عصرياً ،في مؤسسات الاحتلال، وتشبعهم بالأفكار الليبرالية (الزهيري، صفحة 90).

تولى الخديو عباس حلمي الثاني الحكم (1892 – 1914) ، في الوقت نفسه اعلن الإنكليز فرض حمايتهم على مصر، وكانت علاقة الخديو عباس حلمي الثاني بالحركة الوطنية المصرية تتسم بالوفاق تارة ، والعداء تارة أخرى، وعندما تولى الخديو عباس حلمي الثاني العرش ، كان الشعب المصري يأمل في ان يكون حاكمه هذه المرة غير خاضع للاحتلال البريطاني ، ويقدم على مقاومته، وعلقت امالهم عليه ، عندما اعلن الخديو عباس حلمي الثاني عن (العفو العام عن سجناء الثورة العرابية)، ومنحهم الوظائف المدنية (العباسي، صفحة 19).

أسهمت صحيفة اللواء في خلق مشاعر الوحدة القومية، في مصر ، وإنجاز وظيفة الضبط الاجتماعي (واخرون، 1989، صفحة 51). وتبنت صحيفة اللواء الأفكار القومية التي تربط بين الأفكار الحديثة والتحولات البرجوازية (الصناعة) ، لان ما ذكر كان يفتقد الى الحقائق السياسية والفكرية في تاريخ مصر، أي النضال من اجل السيادة الوطنية (الالوسي، 1989، صفحة 89).

المطلب الاول: المواجهة بين صحيفة اللواء والاحتلال البريطاني وموقف صحيفة اللواء من حادثة دنشواي 1906 واتفاقية الحكم الثنائي 1907 وانشاء الجامعة المصرية 1908

اولاً _ المواجهة بين صحيفة اللواء والاحتلال البريطاني:

نجحت صحيفة اللواء في الحاق الهزيمة بالمندوب السامي البريطاني في مصر (اللورد كرومر) عن طريق تغطية مذبحة (دنشواي) ،باتباع أسلوب التحقيق الصحفي وتسليط الضوء على عنصرية

البريطانيين ومدى احتقارهم للشعب المصري ، فما كان من الحكومة البريطانية الا باتخاذ الاجراء اللازم لإقالة اللورد كرومر ترضية للمصريين وتهدئتهم بعد حادثة دنشواي ، وليس هذا فقط بل ان الخديو عباس حلمي الثاني عندما أعاد العمل بقانون المطبوعات ارادت الحكومة الإنكليزية ان تستغل هذا الاجراء وجعلها الخطوة الأولى نحو التخلص من الخديو عباس حلمي الثاني ، لكون القانون الآنف الذكر يقيد من عمل الصحافة وحريتها في التعبير وابداء الرأي حول القضايا الوطنية والقومية ، وبالتالي السير قدما نحو نزع السلاح الذي يستعمله المصريين في مقاومة الاحتلال البريطاني الا وهو حرية الصحافة، واعتقال الصحفيين وفي مقدمتهم رئيس تحرير صحيفة اللواء المدعو (عبد العزيز جاويش) (صالح، واجهها الانكليز بكل قوة.. اول مظاهرة في التاريخ دفاعا عن حرية الصحافة، 2021).

يعتمد النظام السياسي المصري على الصحف وتحديدا صحيفة اللواء ،المتطبعة بالطابع الوطني، للحفاظ على النظام والتكامل السياسي والاجتماعي، ومعالجة القضايا العامة بما يتناسب مع أيديولوجية النظام، وتشكيل اتجاهات الرأي العام (هيبة، 2016).

ثانياً _ موقف صحيفة اللواء من حادثة دنشواي عام 1906:-

تعد حادثة دنشواي من الحوادث الإنسانية قبل ان تكون حادثة وطنية لها ابعادها السياسية والتاريخية والاجتماعية ، واذكت الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني (1882 – 1952) ، وقد وقعت هذه الحادثة في 13 يونيو/ حزيران من عام 1906، عندما اصطدم مجموعة من ضباط الجيش البريطاني، ومجموعة من فلاحي قرية(دنشواي) التابعة لمحافظة المنوفية ، أدى هذا الاصطدام الى مقتل عدد من المصريين بينهم امرأة تدعى (ام صابر)، وترأس بطرس غالي رئيس وزراء مصر المحكمة التي فرضتها بريطانيا ، واصداره حكم الإعدام بحق أربعة افراد من أهالي قرية (دنشواي) وهم (حسن محفوظ ، ويوسف سليم ، و السيد عيسى سالم ، ومحمد درويش زهران) (العفيفي، 1992، صفحة 87)، بعد هذا القرار اشتعل الحماس الوطني المصري برعاية صحيفة اللواء التي ناشدت الشعب المصري للنهوض من سباته، والالتفاف حول هذه المأساة، كما عارضت صحيفة اللواء إحالة القضية الى المحكمة الخاصة، والقاء المسؤولية كاملة في الحادث على الضباط البريطانيين، وليس هذا فقط بل ان مصطفى كامل (1874 – 1908) سافر الى أوروبا وقام بحملة صحفية فيها (موسى، 1963، صفحة 50)، للتشهير وفضح سياسة الظلم التي مارستها سلطة الاحتلال البريطاني بحق المصريين ، تمكنت الحملة من دفع الكاتب الإنكليزي (جورج برنارد شو) في عام 1908 الى القول : "**اذا كانت الإمبراطورية (البريطانية) تود ان تحكم العالم ، كما فعلت في دنشواي، فلن يكون – على حد قوله – على وجه الأرض أي واجب**

سياسي (مقدس)، واكثر الحاحا من العمل على تقويض هذه الإمبراطورية وقمعها، والحاق الهزيمة بها " (عطية، 2021).

استغلت الحكومة البريطانية حادثة دنشواي ، واظهرتها بصورة التعصب الإسلامي ضد الجنود البريطانيين المسيحيين، لكن مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية سارع بالرد على الحكومة البريطانية في صحيفته اللواء ونشر مقالا في 12 ابريل/ نيسان من عام 1907، يعيب فيه اعمال اللورد كرومر الذي اتبع سياسة مجحفة بحق الفقراء وحرمهم من التعليم ، فضلا عن محاربته للغة العربية ، وطعنه بالدين الإسلامي- دين الأكثرية الساحقة في مصر (خليل، 1976، صفحة 52).

ان أسلوب الغزو الفكري الذي اراد ان يمارسه الاحتلال البريطاني في مصر باستغلاله لحادثة دنشواي ، ومحاولته خداع الشعب المصري، عن طريق تشويه الإسلام ، وإظهار اتباعه بصورة سيئة ، ونشر الاباطيل، وتصوير الدين الإسلامي بانه دين العنف والدمار (مرزوق، 1974، صفحة 17)، لكن المصريين كانوا حريصين على الاستقلال الفكري والاجتماعي ، بدافع القومية والكرامة الوطنية (الله، 1988، صفحة 154).

اثرت حادثة دنشواي على بريطانيا اذ عملت على استياء الرأي العام البريطاني، وتم وصفها بانها ابشع ماورد في تاريخ المظالم البريطانية ضد الشعب المستعمر

لم تتوقف جرائم الاحتلال الإنكليزي عند حادثة دنشواي فقط ، بل ازدادت الجرائم منذ اللحظة الأولى لوصول اللورد كرومر الى مصر، فتحديدا وبنفس العام التي وقعت فيه حادثة دنشواي عام 1906، شهدت مصر (3201) ثلاثة الاالاف ومئتان وواحد جريمة توزعت بالشكل الاتي:-(حوالي (471) اربعمائة وواحد وسبعون جريمة قتل، و(392) ثلاثمائة واثنان وتسعون جريمة الشروع في القتل، و(497) اربعمائة وسبع وتسعون جريمة سرقة بالإكراه، و (521) خمسمائة وواحد وعشرون جريمة الحرق المتعمد، و (853 ، 63) ثلاث وستون الفا وثمانمائة وثلاث وخمسون جنحة بسبب لين القانون (روذستين، 1936، صفحة 463).

ثالثاً _ موقف صحيفة اللواء من اتفاقية الحكم الثنائي عام 1907 :-

تنازل بطرس غالي عن حق مصر السيادي للسودان، عندما وقع على اتفاقية (الحكم الثنائي) في عام 1899، ونشر مصطفى كامل في صحيفة اللواء عام 1907 قائلا :" **ماذا يذكر المصريين من سياسة اللورد كرومر ، الذي كان يضرب الخديوية بيد من حديد ، وهو الذي فتح السودان برجالنا واموالنا، ثم جردنا من حقنا في السلطة فيه ، وسلب الحكومة المصرية من حقها في مد نفوذها**" . وبعدها اشتد الادراك الوطني وتوجست قلوبهم بالمجلس النيابي امالا كبيرة، بطلب الاستقلال ، وفي مقدمتهم مصطفى كامل ، وبعده تطور منطق الوطنيين، واصبح الصوت الوطني يعصف بطلب الاستقلال في داخل البرلمان (صالح ا.، 2002، صفحة 100).

رابعاً _ دور صحيفة اللواء في انشاء الجامعة المصرية (مدارس التعليم العالي) عام 1908:-

بذلت صحيفة اللواء جهودا جبارة لإنجاح فكرة مشروع تأسيس الجامعة المصرية كمؤسسة تعليمية متكاملة ومتفاعلة مكونة من ثلاث عناصر (الطالب ، وعضو هيأة التدريس ، و المنهج الدراسي)، على اعتبار ان دراسة الفرد العليا تعد من اهم مكونات حياته (الرزاق، 2018، صفحة 483).

سعت النخبة الوطنية (حركة التنوير والفكر الاجتماعي) في مصر ، الى تأسيس الجامعة المصرية، كأول خطوة نحو تحديث مصر، والتأكيد على مسألة مهمة الا وهي ان الاستقلال لايمكن ان يتحقق الا بالتعليم الوطني ، ومن ابرز من نادى بتأسيس الجامعة المصرية (جرجي زيدان ، و الشيخ محمد عبده ، و محمد فريد ، ومصطفى كامل ، و سعد زغلول ، و قاسم امين) (شوقي، 2019).

أصيبت مصر بعد الاحتلال البريطاني بحالة من السكون، حتى ظهرت صحيفة اللواء بدورها في بث الشعور الوطني في مصر، وعدم إعطاء الفرصة لكل من يحاول الطعن بقدرة مصر على الصمود في وجهة الاحتلال البريطاني (العزيز، 2019).

وقف الاحتلال البريطاني حائلا دون تأسيس الجامعة المصرية، خشية ان تصبح نواة للثورات والقلاقل والاضطرابات، فشن اللورد كرومر حربا صحفية عليها، فضلا عن دعوته الى تحبيذ التعليم الاولي، كما أصرت صحيفة اللواء على ان يكون لمصر مركزا مهما بين الأمم، عن طريق نهضة التعليم فيها، فبدأ مصطفى كامل عن طريق كتب مقالات تدعو الى مساهمة جميع فئات الشعب المصري لتأسيس الجامعة المصرية، ابتداءً بالفقراء الذين تبرعوا ب (10) عشرة ملاليم وصولا للأغنياء الذين تبرعوا بمبالغ مالية كبيرة لإنشاء الجامعة المصرية و الى فتح المدارس بأموالهم ومجهودهم الشخصي، فضلا عن تأسيس دور للعلم، وكتب مقالات عديدة حول الموضوع في صحيفة اللواء، خلال الأعوام (1904 و 1905) ، للاستنهاض بالأغنياء وتنفيذ فكرة تأسيس الجامعة المصرية، وتمكن من جمع اكتتاب لهذا الغرض ما يقارب (8000) ثمانية الاف جنية، وبدأت الجامعة المصرية نشاطها في 21 ديسمبر/ كانون الاول 1908، والعمل على تشكيل فكر أجيال تميل الى رفع شأن الحضارة الانسانية (اللواء، 1904)، لتكون اول جامعة مصرية تم انشائها في المحروسة، وقد اعيد تسميتها فيما بعد وعرفت باسم جامعة (فؤاد الأول) ، ثم سميت بـ(جامعة القاهرة) ، بعد ثورة يوليو / تموز 1952 (الفقي، 2021).

المطلب الثاني: موقف صحيفة اللواء من قانون المطبوعات وقضية إبراهيم ناصف الورداني

الأول _ موقف صحيفة اللواء من قانون المطبوعات عام 1909:-

عندما انبثقت الصحافة المصرية خضعت لتوجهات الحكام، ونمت وعاشت بأموالهم، وخضعت لتوجهاتهم، الا ان هذا الامر انتهى منذ عهد محمد علي وحكمه لمصر، اذ عمل على تنظيمها، وأمر بتوسيع نطاق عمل الصحافة لاطلاع الشعب على اعمال الحكومة، ولم تحاول

الجهات الرسمية عرقلة النهضة الصحفية في مصر، وغض الطرف عما كان ينشر فيها من اراء واخبار (عزيز، 1968، صفحة 12).

وضع اللورد كرومر خطة لإدارة مصر، تتمثل في نقل السلطة والإدارة للمصريين –أي خلق حكومة فاسدة، من وجهة نظرهم ،لكونهم لايمتلكون الخبرة الكافية في الإدارة ، فضلا عن ان الاحتلال البريطاني كان على دراية تامة بأن الاتراك هم الوحيدين القادرين على اتباع منهج الحكم المطلق في الشرق ، فاستعملهم كإداريين ليشكلون الطبقة الحاكمة في مصر ، بحجة ان الخديو عباس حلمي الثاني لا يقبل التعاون مع الوطنيين، وابعدهم عن تولي المناصب الرئاسية والقيادية، وكانت حجته بأنهم رجال متعصبين وجهلة ومرتشين (رمضان، 1983، صفحة 35).

لم يكن الاحتلال الإنكليزي في مصر راغبا بإثارة المشاكل التي ممكن ان تشعل الرأي العام المصري ،وبالتالي حدوث القلاقل والفتن ،فنجد الاحتلال البريطاني لم يظهر بمظهر المستأثر بالحكم بطريقة مباشرة، وانما تركو الخديو عباس حلمي الثاني يمارس سلطاته في حكم مصر ، وفي الوقت ذاته كان الاحتلال البريطاني يتبع وسائل أخرى تمكنه من السيطرة على جهاز الحكم المصري (رمضان، المصدر السابق، صفحة 77).

عندما تولى الخديو عباس حلمي الثاني العرش ، كان متحمسا في قيادة مصر نحو التقدم في كل المجالات ، وفي الوقت نفسه اكدت الحكومة البريطانية للأخير بان بقائهم في مصر ضروري لتثبيت مركزه، وبالمقابل عليه ان يمتثل لنصائح المستشارين الإنكليز، وتحديدا أوامر اللورد كرومر ، على اعتباره يمتلك خبرة تامة حول شؤون مصر، فوضع الخديو عباس حلمي الثاني نفسه في موقف الصدام مع الوطنيين عندما تم تفعيل قانون (المطبوعات) في عهد النظارة (الوزارة) البطرسية (13 نوفمبر1908 – 21 فبراير 1910) بتاريخ 25 مارس/ اذار عام 1909، والذي تم إصداره سابقا في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1881 ، والذي ابطل عام 1894 من خلال التظاهرات والمعارضة داخل مجلس شورى القوانين، وبموجب هذا القانون تمت مصادرة حرية الصحف الوطنية واغلاقها ،ولاسيما الصحف التي هاجمت سياسة الخديو عباس حلمي الثاني، باتباعه سياسة الوفاق مع الانكليز (خليفة، 2011، صفحة 23).

سار قانون المطبوعات بنظام الترخيص لا الاخطار، كشرط لإصدار الصحيفة ، وعلى الصحيفة ان تصدر بانتظام بإذن الحكومة المصرية، والذي يكون مخصصا للشخص المعطى له، ويمكن تجديد الاذن عندما يتغير صاحب امتياز الصحيفة، او رئيس تحريرها (المنعم، 1997، صفحة 34). فمنذ اليوم الأول لوجود الاحتلال البريطاني في مصر تصدى للصحف الوطنية وفي مقدمتها صحيفة اللواء (قبضايا، 1982، صفحة 13)، التي اثرت في وضع الاحداث ابان القرن التاسع عشر ، وجعلت من الرأي العام المصري، عنصرا ذات تأثير قوي ، مما دفع القوى الوطنية والدولية للعمل نحو استمالة الصحيفة لما وجدو فيها من نضج وتطورا ضاعف من خطورتها (نقاش، 1884، صفحة 96).

كانت صحيفة اللواء تمتلك جذور ثابته ، مكنتها ومن الصمود امام محاولات اضطهادها عن طريق احياء قانون المطبوعات، فأخذت الصحيفة بالتقاليد الفرنسية، التي تمنح الصحف حق الطعن في الشخص العام، مشروطا بتقديم الدليل ضده ، تحقيقا للصالح العام ، كما أصبحت الصحيفة المنظم الأساس للنشاط الجماهيري تجاه القضايا الوطنية والقومية ، وجعلت منه قوة ضغط ضد الوجود البريطاني في مصر (قبضايا، صفحة 4)،بعد احياءه لقانون المطبوعات الذي ينص على ان وزير الداخلية له الحق بتعطيل الصحيفة بعد ان يوجه إنذارين للصحيفة ، وبذلك وضع الصحيفة في موضع الخوف والترقب، على اعتبار ان هذا القانون قد نشر بطلب من الجمعية العمومية، فالقانون لم يكن الغرض منه ساسي بقدر ما كان قانونا الغاية منه مكافحة السلب والنهب اللذين يأتيان من قبل الصحف الأجنبية خلف ستار التهديد، وكان اصدار القانون دليل كافي على ان بريطانيا قد أعلنت عن افلاسها السياسي والدبلوماسي (روذستين، مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده، 1927، صفحة 517).

هناك علاقة وثيقة بين صدور قانون المطبوعات وهجوم الصحف على الأجانب، ولاسيما صحيفة اللواء التي اخذت على عاتقها مهمة استثارة حفيظة الأهالي في مهاجمة الامتيازات الأجنبية التي يتمتع بها الأجانب على حساب خزينة الدولة، فبدأت الحكومة المصرية بإنذار الصحيفة بعدم الخروج في مقالاتها عن الاعتدال، فالبعد السياسي لأي صحيفة والمتضمن علاقة الصحيفة بالسلطة السياسية القائمة، مرتبط بقوانين وتشريعات خاصة بحرية النشر والتعبير (كامل، 2020، صفحة 100).

ثانياً _ موقف صحيفة اللواء من قضية إبراهيم ناصف الورداني عام 1910:-

يعد التوقيع على اتفاقية الحكم الثنائي من قبل بطرس غالي جريمة لايمكن السكوت عليها، لكونه تنازل عن حق مصر السيادي، اما الجريمة الأخرى التي ارتكبها بطرس غالي بحق المصريين، هو عندما ترأس المحاكمة الجائرة و اصداره حكم الإعدام بحق (4) أربعة من أبناء قرية دنشواي في محافظة المنوفية (العفيفي ع.، 1992، صفحة 87)، وكان لهذه الحادثة السبب الرئيس في اشعال الحماس الوطني لصحيفة اللواء، التابعة للحزب الوطني، عندما بدأت تناشد الصحيفة الشعب المصري، وحثه على ضرورة تصعيد القضية، كما انها عزمت على نشر كل تفاصيل الحادثة للرأي العام ، مما أجبرت بريطانيا على اصدار قرار بإقالة معتمدها في القاهرة اللورد كرومر (موسى، الصحافة حرفة ورسالة، 1931، صفحة 50).

انشغل الرأي العام المصري أوائل عام 1910 ، بقضية مد امتياز قناة السويس، والذي بقي طي السرية لمدة عام كامل، واراد بطرس غالي تنفيذه بأسرع وقت الا ان محمد فريد باغته وفضح المشروع، عندما حصل على نسخة للمشروع ونشرها بصحيفة اللواء، وخلاصة المشروع كان ينص على ان امتياز قناة السويس، وعوائدها كان محدوداً بين الحكومتين البريطانية والمصرية، لمدة (99) تسع وتسعون عاماً ، يبدأ مع افتتاح القناة عام 1869، وينتهي عام 1968، وان تمد

الحكومة المصرية امتيازها (40) أربعون عاماً جديدة ، بعد الستين عاماً الباقية ، فيمتد اجل الامتياز حتى عام 2008، كما شنت صحيفة اللواء حملات عديدة ضد هذه الخيانة العظمى والتلاعب بمقدرات المصريين الاقتصادية، ونظراً لعدم وجود دستور تتمثل فيه سلطة الامة المصرية، ينقذ مصر من عبث الاحتلال البريطاني ، توجهت تهمة الخيانة لبطرس غالي واعتباره عميل يخدم المصالح البريطانية على حساب المصالح المصرية (الرافعي، بطل الكفاح الشهيد محمد فريد، 1993، صفحة 89 _ 90).

اطلق الشاب المصري إبراهيم ناصف الورداني(1886 _ 1910) ، والبالغ من العمر (24) اربع وعشرون عاماً، في 21 فبراير / شباط عام 1910 (6) ستة رصاصات على بطرس غالي رئيس وزراء مصر، في الساعة الواحدة ظهراً، عندما خرج بطرس غالي من مكتبه، من امام وزارة الحقانية (وزارة العدل) ، بحجة انه أراد ان يقدم له عريضة، واصابت الرصاصات منطقة الصدر والعنق والكتف ، ونقل على اثرها الى المستشفى لتلقي العلاج الا انه توفي في الساعة الثامنة والربع مساءاً، لتسبب هذه الحادثة صدمة على مختلف الأوساط سواء كانت الرسمية ام غير الرسمية (خليفة، 2011، صفحة 14)، وانقسم على اثرها الرأي العام المصري من مسلمين واقباط حول قضية الاغتيال، كما هدأت صحيفة اللواء حتى لاتتهم بانها شريكة بعملية الاغتيال، وكان المعروف عن بطرس غالي ، بأنه عين بريطانيا في مصر، وبسبب توقيع بطرس غالي على اتفاقية الحكم الثنائي عام 1899 مع اللورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر ، ويجعل من بريطانياً شريكاً لمصر في إدارة السودان، ورفع العلم البريطاني الى جانب العلم المصري فوق البنايات الحكومية السودانية (خليفة، الاغتيالات السياسية في مصر، 2011، صفحة 18).

مضت صحيفة اللواء في اثبات جهادها في الحفاظ على وطنية وحماس المصريين، والتأكيد على ضرورة اعتماد المصريين على انفسهم، وان يكونوا على دراية بأن الدول الأوروبية جميعها سواء في احتلالها، فاستنكرت صحيفة اللواء ظهور بريطانيا بمظهر الدولة الحامية لمصر والدفاع عن حقوقها، وطالبت البريطانيين عبر مقالاتها بالجلاء عن مصر، كما فجرت حادثة الورداني مسألة الاحتلال والجلاء، بعد ان تعاملت بريطانيا مع مصر على انها جزء من مستعمراتها ، مُثل إبراهيم ناصف الورداني امام محكمة يرأسها البريطاني (دلبر وجلي) ، واصدر بحقه حكم الإعدام ، بعد التحقيق معه والذي استمر قرابة (4) أربعة اشهر، واعترف اثناء التحقيق بأنه المدبر الوحيد والمخطط والمنفذ لعملية الاغتيال ، ولم يساعده احد فيها ، و منعت صحيفة اللواء تنفيذ الحكم بالورداني ، ليصبح الأخير اول شهيد وطني حر تمكن من قتل بطرس غالي، وأول منفذ لعملية الاغتيال السياسي (ميخائيل، 1996، صفحة 38).

المطلب الثالث: موقف صحيفة اللواء من مشروع مد امتياز قناة السويس عام 1910:-

تعد قناة السويس الممر الملاحي، الذي غير خارطة التجارة العالمية، إذ تربط القناة مابين البحر الأحمر ، والبحر المتوسط، وعن طريقها حصلت مصر على مركز استراتيجي اقتصادياً

واجتماعياً، فهي لم تكن مجرد مشروع هندسي بقدر ما كانت تمثل نقطة التقاء ، بين طموحات الاطماع الاوربية الاستعمارية طوال القرن التاسع عشر ، واحلام المصريين المتمثلة بالسيادة الوطنية والاستقلال، إذ بدأت اعمال الحفر بالقناة بتاريخ 25 ابريل / نيسان عام 1859، في منطقة بور سعيد ، ولمدة (9) تسعة أعوام، إذ استعملت في الحفر الأدوات البدائية ثم حلت محلها الحفارات الحديثة لاحقاً، إذ تشير بعض الدراسات ان هناك اكثر من مليون فلاح مصري اجبر على العمل بنظام السخرة لحفر القناة، مما أدى الى وفاة عشرات الالاف منهم، لتفتح القناة رسمياً وبحضور عدد من ملوك واباطرة اوربا، في 17 نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1869، وأقيمت بهذه المناسبة احتفالات كلفت خزينة مصر مبالغ طائلة ، اضطر على اثرها الخديو إسماعيل الى الاستدانة من البنوك الاوربية، وبالتالي لم تستفد مصر كثيراً من مشروع قناة السويس،إذ كانت الحصة الأكبر من اسهم القناة تعود للشركة الفرنسية، مما اضطر الخديو إسماعيل لبيع حصة مصر من اسهم القناة لبريطانيا واطلاق يدها في مصر واحتلالها عام 1882 (الطاهر، 2025، صفحة 3، 7)

في النصف الثاني من عام 1909 واوائل عام 1910 انشغل الرأي العام المصري بقضية (مد امتياز قناة السويس مدة أربعين عاما)، مقابل (4) أربعة ملايين جنيه مصري، على (4) أربعة أقساط سنوية، وقادت صحيفة اللواء حملة قوية لمعارضة هذه الفكرة ، على الرغم من تشدد الحكومة المصرية في تطبيق قانون المطبوعات ، الا ان صحيفة اللواء تمكنت من تهييج الرأي العام المصري (ميخائيل، صفحة 58)، بقي هذا المشروع سريا لمدة عاما واحد ، وكان بطرس غالي يسعى جاهدا لتنفيذه، بأقصى سرعة ممكنة، لكي لا تحتج عليه الصحف الوطنية، وتسبب له الازعاج، لكن محمد فريد فضح المشروع بحصوله على نسخة منه ، ونشره في صحيفة اللواء[)]، و شرح محمد فريد مخاطر هذا المشروع بتاريخ 25 أكتوبر/تشرين الأول عام 1909، عن طريق مقال نشره في صحيفة اللواء قائلا:(**كيف يجوز للحكومة ان تتساهل، في امر إطالة امد الشركة، مع علمها ان القناة، كانت سببا في ضياع استقلال مصر**) ، وليس هذا فقط ، بل كانت صحيفة اللواء ، تنشر مقالات كثيرة حول المشروع ، لتحذير الشعب المصري من الساعين لخدمة بريطانيا ، ونظرا لضغط المعارضة ، والحملة التي شنتها صحيفة اللواء ضد المشروع ، اضطرت الحكومة الى عرض الموضوع على الجمعية العمومية (الرافعي، صفحة 153 ، 159)، فما كان من الأخيرة الا باتخاذ قرارا يصب لصالح مصر عام 1910، عن طريق رفضها لمشروع مد أجل الالتزام، وتخليص الشعب المصري من هذه المؤامرة (الرافعي، محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية، 1984، صفحة 49 ، 53).

ان قضية مد امتياز قناة السويس، شغلت حيزا كبيرا من كتابات النخبة المصرية الوطنية لسنوات عديدة ، والتي عن طريقها تفجرت الحركة الجماهيرية المعادية للمشروع ، وتمكنت من

اسقاطه، وفي مقدمتهم مصطفى كامل وصحيفته اللواء، وتبنيه كل القضايا الوطنية (الحفناوي، 1954، صفحة 5).

المطلب الرابع: موقف صحيفة اللواء من عقد المؤتمر القبطي عام 1911.

من البديهي ان الاقباط ليست ديناً، بل انها كلمة تعني المصريين جميعاً، وبما ان الأرثوذكس تعد طائفة مسيحية، جاءت الى مصر على يد القديس (مرقس) ، ولهذا تعد الكنيسة القبطية الارثوذكسية العمود الفقري، للمسيحيين في مصر، وينتمي اليها حوالي (95%) من اقباط مصر (عجايبي، 1997، صفحة 113)، ولابد من التميز بين الاقباط كجماعة دينية تمثلها الكنيسة الارثوذكسية، وبين الاقباط كفئة اجتماعية داخل المجتمع المصري، ولها كافة الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها (النجار، 2003، صفحة 13).

كان التفكير في عقد المؤتمر القبطي قبل اغتيال رئيس الوزراء بطرس غالي، ممن وقف ضد تحقيقه، ليأتي اغتياله محرضاً الدعاة على عقد المؤتمر، عندما بدأت بوادر الدعوة للمؤتمر القبطي، اعترض المعتمد البريطاني في مصر (الدون جورست) ، على اعتبار انه لو ابدى تأييده لعقد المؤتمر القبطي، لقدم دليلاً على صلة الاحتلال البريطاني بالشقاق الدائر بين الاقباط والمسلمين، فضلاً عن قيام الصحافة البريطانية، بشن حملات ضد عقد المؤتمر القبطي، لكن (قرياقس ميخائيل، واخنوس فانوس)، اقاما مكتباً للأقباط في لندن لإعلاء مطالب الاقباط، كما بدأت صحيفة (الاجبشيان جازيت) لسان حال الوكالة البريطانية في مصر، الدعوة الى عقد المؤتمر القبطي، في هذا الوقت كان الخديو عباس حلمي الثاني يعاني من ابتعاد زعماء الحزب الوطني عنه، فأراد الخديو عباس حلمي الثاني في صراعه مع الدون جورست، ان يحاول استغلال الاقباط، وجعلهم قوة تقف الى جانبه عن طريق معاملتهم بعدالة ودعم حقوقهم، لكن الخديو عباس الثاني في الوقت نفسه استمع الى مخاوف الدون جورست، من انعقاد المؤتمر القبطي، والذي من شأنه وحسب وصفه بمثابة اعلان الحرب على مسلمي مصر، داعياً الى أهمية السلام بين الاقباط والمسلمين ، ليضع الخديو عباس حلمي الثاني اما خيارين ، الأول: اما الاعتراف بالتفرقة بين المصريين عند سماحه بعقد المؤتمر القبطي، او الخيار الثاني: والمتمثل بالانعزال عن حركة الاقباط، وقد وافقت الحكومة المصرية مبدئياً على عقد المؤتمر في مدينة أسيوط، اما بالنسبة للحركة الوطنية وتحديداً الحزب الوطني، وجد ان الاقباط مدفوعون لعقد المؤتمر بدوافع خفية وبدعم اجنبي، وان اشعال الخلاف الطائفي في مصر ، يعيد لبريطانيا حجتها ضد الحركة الوطنية المصرية، كما اشارت صحيفة اللواء في احدى مقالاتها حول قضية عقد المؤتمر القبطي ،(ان الحرية لا تتجزأ) بمعنى ان من يطلب الحرية عليه ان يطلبها للجميع، وذكرت صحيفة اللواء ايضاً (انه لا يسرنا منع الحكومة الخديوية لعقد المؤتمر القبطي)
(البشري، 1982، صفحة 67 ، 70).

على الرغم من ان الحزب الوطني كان على دراية بان انعقاد المؤتمر القبطي ماهو الا تنفيذ لسياسة بريطانية هدفها استمالة الأقلية لضرب الأغلبية، لكن صحيفة(اللواء) وعلى الرغم من معارضتها لعقد المؤتمر القبطي كفكرة لكونه، يعتبر طائفي ويهدد الوحدة الوطنية المصرية ، واكدت على استعداد المسلمين للوقوف الى جانب إخوانهم الاقباط لنيل مطالبهم، بشرط عقد مؤتمر مصري يطالب بحق المصريين جميعاً من دون استثناء ، لتجاوز الازمة وتحقيق الاندماج، وبهذا الموقف نفى الحزب الوطني عنه تهمة التعصب الديني (البشري، المصدر السابق، صفحة 76).

حدد لانعقاد المؤتمر تاريخ 24 فبراير/شباط عام 1910، الا ان اغتيال رئيس الوزراء بطرس غالي ، حال دون انعقاده في هذ التاريخ، وبالتالي تم تأجيله الى فبراير عام 1911، وكانت مطالب الاقباط تتمحور حول النقاط الاتية (الفقي م.، 1985، صفحة 40):_

اولاً: طالب الاقباط بالمساواة والمشاركة في الشؤون الوطنية العامة، ولاسيما فيما يتعلق بالتوظيف وفرص العمل، والتداخل والاندماج بالجوار السكني والعمل في الأنشطة الاجتماعية.

ثانياً: احترام عطلة يوم الاحد للأقباط، واعفاء الموظفين الاقباط العاملين في المؤسسات الحكومية المصرية وطلبة المدارس الاقباط عن العمل يوم الاحد.

ثالثاً: رفض مبدأ التمثيل الطائفي في المجالس المحلية.

رابعاً: الاعتماد على الكفاءة عند الترشيح لأشغال الوظائف العامة، من دون تمييز.

خامساً: تعيين أعضاء اقباط، في رابطة المحامين.

سادساً: تدريس الديانة المسيحية في المدارس الاميرية.

سابعاً: طالب الاقباط بفرص متساوية للاستفادة ، من التسهيلات التعليمية التي توفرها المجالس المحلية، إذ فوضت الحكومة المصرية المجلس المحلي، على فرض ضريبة خاصة معادلة لـ (5%) من الضريبة العامة على الأراضي الزراعية، للأغراض التعليمية والتربوية،، إذ كان الاقباط يدفعون (16%) من تلك الضرائب، وساد لديهم شعور ببعض التحسينات في وسائل تعليم أبنائهم، إذ لم يكن بمقدور أبنائهم الالتحاق بالمدارس الابتدائية، لان وزارة التعليم المصرية أعلنت في وقت سابق، ان هذه المدارس ذات طابع إسلامي، وتلقى دعم مالي من الضرائب الخاصة.

ثامناً: طالب الاقباط بان تتوجه المعونات الحكومية للمعادة المحتاجة للمساعدة من دون تفرقة.

كانت صحيفة اللواء تستفزها مقالات صحيفة (مصر) ، لتبدأ المعارك بين الصحيفتين من منطلق ديني، إذ استفزت الصحافة القبطية المسلمين، وهاجمت تاريخهم في مصر، عندما نشرت صحيفة (مصر) مقالاً هاجمت فيه الوجود الإسلامي في مصر، لترد صحيفة اللواء بمقال بقلم عبد العزيز جاويش بعنوان (الإسلام غريب في بلاده)، ليتنازل على اثرها مصطفى فهمي باشا من رئاسة الوزراء، ليحل محله بطرس غالي، والذي لاقى تنصيبه ترحيباً كبيراً من قبل

الصحافة القبطية، وحاول مصطفى كامل احتواء هذه الازمة عن طريق ذكره بوجود شخصيتين قبطيتين في اللجنة التنفيذية للحزب الوطني، وهما (ويصا واصف ، ومرقص حنا) ، كما اعلن مصطفى كامل في احدى خطاباته ، بان الاقباط والمسلمين شعباً واحداً، وعلى الرغم من ان الشباب القبطي كان يشتري صحيفة(اللواء)، الا انهم لم ينظموا الى صفوف الحزب الوطني،بسبب صبغة الحزب الإسلامية من جهة، فضلاً عن تحفظهم من برنامج الحزب الوطني الذي يقر بحق السلطان العثماني بحكم مصر من جهة ثانية (الفقي م.، المصدر السابق، صفحة 36، 37).

الخاتمة:-

توصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها:_

1_ راعت صحيفة اللواء أهمية نشر الثقة في نفوس الشعب المصري ،وارشاد الجمهور نحو مواجهة الاحتلال البريطاني ، كما أدت الصحيفة دورا هاما عن طريق توثيق الاحداث ونشرها بالتفصيل، وعملت على مراقبة سير عمل الحكومة، من دون التحيز لأي فئة على حساب فئة أخرى، مستندة على مبادئ(الدقة ، والموضوعية ، والصدق ، و الاحترام ، و المسؤولية).

2_ جمع مصطفى كامل بين الزعامة السياسية ورئاسة صحيفة اللواء، وتنديده بمظالم الاحتلال البريطاني، وتمكنت صحيفة اللواء عبر مقالاتها التي كانت تنشرها عن القضايا الوطنية والقومية ،من جعل الصحف العالمية تلتفت الى القضية المصرية وضربت مثال واضح في النضال والمقاومة.

3_ رسمت صحيفة اللواء برنامجا يعمل على تنشيط الحركة الوطنية، والترويج لها، وتوجيه الرأي العام المصري نحو الإصلاح والتربية السياسية لتكون اهلا للاستقلال، فضلا عن بعث الروح الوطنية لدى المصريين، عن طريق تحرير المقالات المشيدة بمساهمتهم بميدان الكفاح وبناء الامة المصرية.

4_اولت صحيفة اللواء اهتماما بتسجيل الاحداث الوطنية القائمة في مصر، والكتابة فيها، وفي مقدمتها حادثة دنشواي عام 1906. فضلا عن دعوتها للمصريين بالاعتماد على انفسهم في تحقيق امانيهم الوطنية.

5- تعد اتفاقية الحكم الثنائي الموقعة في عام 1899، اتفاقية احتال عن طريقها الاحتلال البريطاني، على الحكومة المصرية لتحصل بريطانيا على حكم السودان منفرداً، إذ كانت الاتفاقية في بادئ الامر حكما ثنائيا ومشتركاً بين الحكومتين البريطانية والمصرية ، الا ان بريطانيا بعد توقيع الاتفاقية ، رفعت يد مصر من إدارة السودان، وجعله مستعمرة لها وحدها، وإلغاء جميع الامتيازات التي حصلت عليها مصر في السودان بموجب الاتفاقية.

6 – دافعت صحيفة اللواء عن إبراهيم ناصف الورداني، ورأت ان اغتيال بطرس غالي لم يأتي من فراغ ، لكونه قام بأعمال تنافي اخلاقيات السلطة عندما تهاون بمصالح مصر ، ولاسيما

عندما وقع على اتفاقية الحكم الثنائي ، واصداره قرارات مجحفة بحق فلاحي دنشواي ، فضلاً عن تستره على قضية مد امتياز قناة السويس واخفاء امر المشروع عن الوطنيين والمصريين على حد السواء. وكان إبراهيم ناصف الورداني من المتحمسين لمبادئ الحزب الوطني المصري ، فضلاً عن رفضه للوجود البريطاني في مصر.

7- ارتبطت قناة السويس بالتغييرات السياسية الدولية ، والتجارة العالمية، لكونها الشريان الرئيس للتجارة مابين العالمين المشرقي والمغربي، كما انها اعدت بمثابة ورقة ضغط ومحور أساسي في الصراعات العالمية والإقليمية، وان قصة القناة هي قصة مصر في الكفاح، فضلاً عن انها كيان استراتيجي يعبر عن السيادة المصرية ودورها العالمي.

8- ان لجذور الاقباط واصولهم الواضحة جعلتهم جزء من الشعب المصري اجتماعياً، مرت علاقة الاقباط بالمسلمين بمرحلة عصيبة، بعد اغتيال بطرس غالي، ليعقدوا مؤتمرهم وتقديم مطالبهم للخديو عباس حلمي الثاني، الا ان الأخير رفض انعقاده بتأثير من الدون جورست، الا ان الحزب الوطني دعا الى حرية التعبير بغض النظر عن عدم تأييده لفكرة المؤتمر.

المصادر

أولا:الكتب العربية والمعربة

1. أبو خليل، شوقي. (1976)،الإسلام وحركات التحرر العربية. دار الرشيد.
2. أبو جلال، إسماعيل سلامان.(2012).الإذاعة ودورها في الوعي الأمني.دار أسامة.
3. أحمد، عبد المنعم فارس. (1997). السلطة السياسية في مصر وقضية الديمقراطية 1805 – 1987. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
4. البشري، طارق. (1982). المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية. دار الوحدة.
5. الحفناوي، مصطفى. (1954). قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة – الإدارة والاستغلال ج. 1).مطبعة جريدة قناة السويس.
6. حمزة، عبد اللطيف. (1958). أدب المقالة الصحفية في مصر (ط. 2، ج. 1). دار الفكر العربي.
7. الرافعي، عبد الرحمن.(1984). محمد فريد رمز الإخلاص والتضحية .(ط. 4).دار المعارف.
8. رمضان، طلعت إسماعيل. (1983). الإدارة المصرية في فترة السيطرة البريطانية. دار المعارف.
9. روذستين، تيودور.(1927). تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده. (تعريب: علي حمد شكري).مكتبة الهلال.
10. ساباط، خليل.(1987).وسائل الاتصال نشأتها وتطورها .(ط. 5).مكتبة الانجلوالمصرية .
11. سامي، عزيز. (1968). الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنكليزي. دار الكتاب العربي.
12. سعيد، عبد الستار فتح الله. (1988). الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام (ط. 4). دار الوفاء.
13. صالح، أحمد رشدي.(2002). دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي.الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. الشيال، جمال الدين.(2000). التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر مكتبة الثقافة الدينية.
15. العفيفي، عبد الحكيم.(2011). تاريخ الاغتيالات السياسية في مصر.الدار المصرية اللبنانية.
16. عزب، خالد، وخليفة، صفاء. (2011). الاغتيالات السياسية في مصر.دار الكتاب العربي.
17. عبد الرحمن، عواطف، وكامل، نجوى. (2020).تاريخ الصحافة المصرية- دراسة تاريخية ومعاصرة.
18. الفقي، مصطفى.(1985).الأقباط في السياسة المصرية: مكرم عبيد ودوره في الحركة الوطنية.دار الشروق.
19. قبضايا، صلاح.(1982).الصحف اليومية المصرية في القرن التاسع عشر.الهيئة المصرية العامة للكتاب.

20. مرزوق، عبد الصبور.(1975). الغزو الفكري أهدافه ووسائله.مؤسسة مكة للطباعة والنشر.
21. محمد، شعبان حمدي. (2000).الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث.مكتبة النهضة المصرية.
22. ميخائيل، رمزي.(1996). الصحافة المصرية والحركة الوطنية 1882 – 1922.الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23. الموسى، سلامة.(1931). الصحافة حرفة ورسالة.دار سلامة موسى للنشر والتوزيع.
24. نقاش، سليم خليل. (1884). مصر للمصريين (ج. 6).
25. يوسف، محمد الابشيهي. (2009). بناء الاتصال الشخصي والجماهيري في الإعلام الأمني، مطابع الأشرطة.
26. الزهيري، قاسم. (د.ت).محمد الخامس. الملك البطل. دار النشر التقنية للشمال الأفريقي.

ثانياً: الأطروحات العلمية (رسائل ماجستير ودكتوراه)

1. العباسي، أميرة. الصحافة الحزبية في مصر 1907 – 1914.رسالة ماجستير (غير منشورة).جامعة القاهرة. كلية الإعلام.
2. خربوش، خالد عبد الحميد. (2012). الأطر الإخبارية للإعلام الأمني في الصحافة المصرية وعلاقاتها باتجاهات الجمهور نحو القضايا القومية.(أطروحة دكتوراه غير منشورة).جامعة أسيوط، كلية الآداب.

ثالثاً: المقالات المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية والأبحاث

1. المشهداني، بان علي حسين. (2016). تنمية وتطوير قناة السويس والمشاريع المنافسة لها.مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية. 22(91).
2. النجار، سعيد. (2003). مفهوم المواطنة في الدار الحديثة.مجلة رسائل النداء الجديدة. العدد 64.
3. عجايبي، جورج. (1997). ملامح أولية حول الكنيسة وحقوق الإنسان في مصر.مجلة رواق عربي،
4. محمد، فاطمة زكريا عبد الرزاق.(2018).تطوير الجامعات المصرية لتحقيق جودة الحياة الأكاديمية على ضوء بعض المؤشرات المعاصرة: دراسة تحليلية. جامعة عين شمس. كلية البنات.
5. هيبة، محمود منصور .(2016). أثر نمط ملكية الصحف المصرية على أجندة القضايا التي تتناولها – دراسة تحليلية. جامعة بنها. كلية التربية.

رابعاً: مقالات الصحف والمواقع الإلكترونية

1.أبو الطاهر، طارق. (2025). تاريخ قناة السويس والقيمة الاقتصادية لها.
2.إبراهيم عبد العزيز. (2019، 5 أبريل). القصة المجهولة للمقاومة الشعبية للاحتلال البريطاني في سنواته الأولى. صحيفة الأهرام.العدد(48332).
3 . حسن، ماهر.رحلة الصحافة المصرية في 200 عام. صحيفةالمصري اليوم.العدد(251).
4. صالح، سليمان. (2021، 24 أبريل).واجهها الإنجليز بكل قوة .. أول مظاهرة في التاريخ دفاعاً عن حرية الصحافة. الجزيرة نت.
5. عطية، فاروق .(2021، 5 يناير).حادثة دنشواي.صحيفة الحوار المتمدن.العدد (6779).
6. الفقي، حسام. (2021، 5 مايو).من تم إنشاء أول جامعة مصرية وما قصتها؟. البلد نيوز.
7. نفيسة دسوقي. (2019، 23 ديسمبر). الجامعات المصرية.. صفحات من تاريخ مصر.. بذور النشأة) .Aswatonline.com
8. صحيفة اللواء، 1904. العدد(26).

First: Arabic and Translated Books

.1Abu Khilil, Shauqi. (1976). Islam and Arab Liberation Movements, Dar al-Rashid.

.2Abu Jalal, Ismail Salaman. (2012). Radio and its Role in Security Awareness, Dar Osama.

.3Ahmed, Abd al-Munim Fares. (1997). Political Power in Egypt and the Issue of Democracy -1805 1987, Egyptian General Book Organization.

.4Al-Bishri, Tariq. (1982). Muslims and Copts within the Framework of the National Community, Dar al-Wahda.

.5Al-Hifnawi, Mustafa. (1954). The Suez Canal and its Contemporary Problems - Administration and Exploitation (Vol. 1), Suez Canal Newspaper Press.

.6Hamza, Abd al-Latif. (1958). The Art of Journalistic Writing in Egypt (2nd ed., Vol. 1), Dar al-Fikr al-Arabi.

.7Al-Rafawi, Abd al-Rahman. (1984). Muhammad Farid: Symbol of Loyalty and Sacrifice (4th ed.), Dar al-Ma'arif.

.8Ramadan, Talaat Ismail. (1983). Egyptian Administration during the British Occupation, Dar al-Ma'arif.

.9Rothstein, Theodor. (1927). History of Egypt before and after the British Occupation (Translated by Ali Ahmad Shukri), Al-Hilal Library.

.10Sabat, Khalil. (1987). Means of Communication: Their Origin and Development (5th ed.), Anglo-Egyptian Library.

.11Sami, Aziz. (1968). The Egyptian Press and its Stance on the English Occupation, Dar al-Kitab al-Arabi.

.12Said, Abd al-Sattar Fath Allah. (1988). Intellectual Invasion and Anti-Islamic Trends (4th ed.), Dar al-Wafa.

.13Saleh, Ahmad Rushdi. (2002). Studies in Egyptian Social History, Egyptian General Book Organization.

.14Al-Shayal, Jamal al-Din. (2000). History and Historians in Egypt in the 19th Century, Cultural and Religious Library.

.15Al-Affifi, Abd al-Hakim. (2011). History of Political Assassinations in Egypt, Egyptian-Lebanese Publishing House.

.16Azab, Khalid, and Khalifa, Safaa. (2011). Political Assassinations in Egypt, Dar al-Kitab al-Arabi.

.17Abd al-Rahman, Awatif, and Kamil, Najwa. (2020). History of the Egyptian Press - A Historical and Contemporary Study.

.18Al-Faqi, Mustafa. (1985). Copts in Egyptian Politics: Makram Ebeid and his Role in the National Movement, Dar al-Shuruq.

.19Qabdaya, Salah. (1982). Egyptian Daily Newspapers in the 19th Century, Egyptian General Book Organization.

.20Marzouk, Abd al-Sabour. (1975). Intellectual Invasion: Its Goals and Means, Makka Publishing and Printing Foundation.

.21Muhammad, Shaaban Hamdi. (2000). Security Media and Crisis Management, Egyptian Renaissance Library.

.22Mikhail, Ramzi. (1996). The Egyptian Press and the National Movement 1922-1882, Egyptian General Book Organization.

.23Moussa, Salama. (1931). Journalism: A Profession and a Mission, Salama Moussa Publishing and Distribution.

.24Nakash, Salim Khalil. (1884). Egypt for Egyptians (Vol. 6).

.25Yousuf, Muhammad al-Abshihi. (2009). Building Personal and Mass Communication in Security Media, Al-Ashraba Printing Press.

.26Al-Zuhairi, Qasim. (n.d.). Muhammad V, the Hero King, North African Technical Publishing House.

Second: Scientific Theses (MA and PhD)

.1Al-Abbasi, Amira. The Party Press in Egypt 1914-1907, MA Thesis (Unpublished), Cairo University, Faculty of Mass Communication.

.2Kharboush, Khalid Abd al-Hamid. (2012). News Frames of Security Media in the Egyptian Press and its Relations with Public Attitudes towards National Issues, PhD Thesis (Unpublished), Assiut University, Faculty of Arts.

Third: Articles Published in Scientific Journals and Magazines and Research Papers

.1Al-Mashhadani, Ban Ali Hussein. (2016). Development and Expansion of the Suez Canal and Competing Projects, Journal of Economic and Administrative Sciences, .(91)22

.2Al-Najjar, Saeed. (2003). The Concept of Citizenship in the Modern State, Journal of New Call Letters, .64

.3Ajaybi, George. (1997). Preliminary Features of the Church and Human Rights in Egypt, Arab Platform Magazine, .5

.4Muhammad, Fatima Zakriya Abd al-Razzaq. (2018). Development of Egyptian Universities to Achieve Academic Quality Life in Light of Contemporary Indicators: An Analytical Study, Ain Shams University, Faculty of Girls.

.5Hiba, Mahmoud Mansour. (2016). The Impact of Ownership Pattern of Egyptian Newspapers on the Agenda of Issues they Cover - An Analytical Study, Benha University, Faculty of Education.

Fourth: Newspaper Articles and Electronic Websites

.1Abu al-Tahir, Tariq. (2025). History of the Suez Canal and its Economic Value.

.2Ibrahim Abd al-Aziz. (2019, April 5). The Unknown Story of Popular Resistance to British Occupation in its Early Years, Al-Ahram Newspaper, .48332

.3Hassan, Maher. Journey of the Egyptian Press in 200Years, Al-Masri Al-Youm Newspaper, (.(251

.4Saleh, Suleiman. (2021, April 24). Faced with English Force.. The First Demonstration in History in Defense of Press Freedom, Al-Jazeera Net.

.5Attia, Farouk. (2021, January 5). The Denshawai Incident, Al-Hiwar Al-Mutamaddin Newspaper, (.(6779

.6Al-Faqi, Hussam. (2021, May 5). From the Establishment of the First Egyptian University and its Story, Al-Balad News.

.7Nafisa Dasuki. (2019, December 23). Egyptian Universities.. Pages from Egypt's History.. Seeds of Establishment, (link unavailable)

.8Al-Liwa Newspaper, .(26) ،1904

The Role of Al-Liwa' Newspaper in Confronting the British Occupation in Egypt (1906-1911)

Dr. Dalal Abd-ALHassan Jolan

College of Arts - Kirkuk University

dalal.abdalhassan@uokirkuk.edu.iq

Keywords: Denshawai incident, Condominium Agreement, Ibrahim El-Wardani , Suez Canal

Summary:

Al-Liwa newspaper unequivocally led the national movement in Egypt, with pressing national issues, primarily independence, dominating public discourse. This context significantly highlighted Al-Liwa's national role in supporting Khedive Abbas Hilmi II. The newspaper explicitly articulated its objectives: serving Egypt and Islam, alongside vehemently condemning the policies of the British occupation authorities. This stance ultimately compelled Britain to recognize the provisional nature of its presence in Egypt, particularly as its international standing among nations critical of colonialism began to falter.

Al-Liwa fervently adopted nationalist ideologies, exposing British racism and their recurrent attempts to depose Khedive Abbas Hilmi II, especially following the re-enactment of the Press Law. While the British government exploited the national Denshawai incident—which ignited armed resistance against Britain—Al-Liwa countered the unjust tribunals against Egyptians by denouncing Lord Cromer's oppressive policies, particularly against the poor. Furthermore, Al-Liwa took a firm stance against the 1907Condominium Agreement, reminding Britain that Sudan's conquest was achieved through Egyptian men and resources, thus unequivocally rejecting any attempts to divest Egypt of its political influence. The newspaper also championed the establishment of the Egyptian University in 1908, a project opposed by Britain as a potential catalyst for revolutions and unrest. Despite Lord Cromer's campaign against it, Al-Liwa steadfastly defended the university's initiative, advocating for Egypt's significant position among nations through educational advancement. The Ibrahim al-Wardani affair in 1910also received prominent

coverage, with Al-Liwa proclaiming him a national martyr following his political assassination of Boutros Ghali. Similarly, the newspaper adopted a decisive position against the proposed extension of the Suez Canal concession in 1910, publishing numerous articles to rally Egyptians against the unjust scheme and to liberate the nation from this perceived conspiracy.In addition to its position regarding the 1911 Coptic Congress aimed at mitigating sectarian tensions between Copts and Muslims.